من المذوقات وترديده اعادته وتكريره مرة بعد اخرى يوجب
له محبة لزيادة حلاوته وحسنه وطلاوة حسن وبهجة
وقبول مثلث الطا كامر قريبا ولا يزال كلما كرر غضا
بمعجمتين اي جديدا مجاز من غض الصوت والطرف طريا اي رطبا
ناعما فلا تتغير بهجته ونضارته فكانه في كل مرة قريب العهد
بالنزول وقال التلمساني هما بمعنى ولا يبعد ان يعني غضا وطريا
ناعما فكانه قال لا يزال طريا ناعما عبر باليبس وذلك كناية عن حلاوة
ما يجده الانسان من النشاط عند تلاوته فاشبه النبت الذي
تميل النفس اليه وتلتذ به وغيره من الكلام ولو يعرض انه
بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه اي غايته في حسنه يمل بالبنا
للمجهول اي يمله قاريه وسامعه مع الترديد اي التكرير
مرارا ويعادى اذا أعيد اي يكره ويثقل وتنفر منه النفس
كنفورها ممن يعاديها وهذا على فرض المحال لما مر انه لا يوجد مثله
ولا ما يقرب منه كذا قال شارحنا على عود ضمير مبلغه للقرآن
فلو اعيد للكلام لم يحتج لذلك وكتابنا معاشر الامة المحمدية
النازل الينا بواسطة نبينا صلى الله عليه وسلم يستلذ به
في الخلوات اي يجد قاريه لذة اذا اختلى بقراءته وخص الخلوات لانها
محل اجتماع الحواس واطمئنان القلوب بذكر الله فهو فيها
اعظم لذة وان كان له لذة ايضا بقراءته بين الناس ويؤنس بضم
اليا واسكان الهمزة وفتح النون مبني للمجهول اي يوجد به بتلاوته
انس يدفع الوحشة في الازمات بفتح الهمزة وسكون
الزاي جمع ازمة وهي الشدة وقياس ما كان من الصفات على فعله
بفتح فسكون ان يجمع على فعلات بسكون العين نحو ضخمات
ويفتح في الاسم كسجدات وركعات هذا ان كانت سالمة فان
اعتلت عينها بالواو والياء فالسكون على الاشهر كما في المصباح
كغيرة فانقلب على من قال تسكن في الاسما وتحرك في الصفات
وسواه بضم السين وكسرها مقصور على الرواية اي غيره
وتفتح فعيرا ولا يغيره هنا بسوى بمعناها من الكتب المنزلة
قبله كما استظهره بعض لا يوجد فيها ذلك المذكور من اللذة
والانس حتى احدث اخترع والف اصحابها من بني وهـ
لها الملك لحونا جمع لحن وهو احد الحان الاغاني والنغمات

التي

التي تزين بها الاصوات وتوزن بضروب الموسيقى والمراد هنا ترجيع
الاصوات للتطريب تحسينا للقراءة والشعر وطرقا جمع طريق وهي
ما يجري على قانون الموسيقى وضروبها الموزونة كذا في النسيم وقال
شيخنا وطرقا عطف تفسير والمراد ان غير القرآن يخترعون له اسبابا
تحمل الناس على الرغبة فيه والاقبال عليه فالمصنفون للكتب
يذكرون فيها اصطلاحات واشياء تميزها عن غيرها مما هو مؤلف
في فنها ليحملوا الناس على قراءتها يستجلبون اي يطلبونه
وجودها او يجلبون لهم ولمن يسمعهم بتلك اللحون والنغمات
تنشيطهم اي وجود نشاطهم وطربهم على قراءتها اي على هذه
تطويل قراءتها وزيادتها او على ان يقراها غيرهم كقراءتهم اذا ربط
باللحون تغني القاري نفسه ويحتمل ان يريد بما احدثوه ما يكون مع
القاري من آلات الطرب من المزامير كذا قال شارح ولهذا
اي لما اختص به القرآن من عدم ملل قاريه وما بعده وصف صلى الله
عليه وسلم القرآن في حديث رواه الترمذي عن علي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انها ستكون فتنة قيل فما المخرج قال
كتاب الله فيه نبا من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم من بعدكم وحكم
ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن
ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر
الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الاهوا ولا تشبع
منه العلما ولا تلتبس به الالسن ولا يخلق عن الرد ولا تنقضي عجائبه
هو الذي لم تنته الجن اذ سمعته ان قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي
الى الرشد من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به اجر ومن دعى اليه
هدي الى صراط مستقيم هذا لفظه في الترمذي فاقتصر المصنف
على حاجته منه وقدم فيه واخر فقال بانه لا يخلق بفتح اليا
وضم اللام وتفتح اي لا يبلى ويتغير حاله وبضم اوله وكسر اللام من
اخلق بمعنى خلق لانه جا متعديا ولازما فلامه مثله بمعنى واحد
على بمعنى مع كثرة الرد بمعنى الترديد اي كثرة تكرار قراءته
والعادة انها تؤثر وتفني ما كرر كالثوب اذا كثر لبسه ففيه استعارة
مكنية وتخييلية لتشبيهه بثوب رقيق يلبس ليتجمل به والمراد
انما الملل منه فهو دليل ما قدمه ان قاريه لا يمله واما التصرف
فيه بنحو تحريف ولا تنقضي عبره بكسر المهملة و... الموحدة

Copyright King Saud University